

من الظلمات
إلى النور

منى فواز شما

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى كلّ من مهد لي السبيل لمعرفة الله،
إلى من أضاء لي شمعة في عتمتي،
إلى كل من شارك بقلب حياتي رأساً على عقب
من هنا أبلغكم السلام ...

كل إنسان لديه قصة،

وكل منّا كاتب..

حان الوقت لإفراغ الزجاجات.

تفريغ..

كم من حر سجين.. ضاقت عليه الأرض بما رحبت
كم نريد قول الكثير.. ولا أحد يريد الاستماع
بالمقابل..كم من ورق أبيض فارغ يحتاج الاحتواء.
كل يوم طلعت فيه الشمس هو
ورقة بيضاء، نقية، فارغة.. لم يمسه ظلام
إنثر عليها حبراً أسوداً،
فرّغ عليها قبح وحلو الذكريات، هفواتك واستقامتك،
تعلم من الأولى واستمتع الأخرى.
لا تضع حملاً ثقيلاً على قلبك، أزل عنه بين الحين والآخر..
خشية أن يصبح حطاماً.
لا بد من التعثر لإكمال الطريق،
نحن لا نخسر، إما نفوز أو نزداد حكمة.
شكراً لكل من وضع لنا حجراً في طريقنا،
فبدل أن نتعثر به، عمرنا به درج أهدافنا.. لنصل إلى القمة.
ولا تنسى قول الله تعالى: {لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاً وَسُعَهَا..} (الآية-286)

حَدُّ الْقَلَمِ أَقْوَى مِنْ حَدِّ السِّيفِ.

أُمَّةٌ إِقْرَأْ لَا تَقْرَأْ..

عندما نزل جبريل عليه السلام على محمد ﷺ قال له "إقرأ"،
لم يقل جاهد، صلي، إعبد..

وتلك لحكمة من الله عز وجل على أهمية القراءة.
بداية بالقرآن الكريم أعظم وأشرف ما يمكن للمرء أن يقرؤه.
القراءة ليست مجرد صفحات تقلّب مع فنجان قهوة..
إنها الحياة وما تحتويها من دين، شريعة، أحكام،
شعوب وحضارات، علوم وثقافات...

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر-9)
لا والله لا يستويان.

ستغير بك الكثير.. لن تخرج منها مثلما أقيمت عليها،
وسيطهر هذا التغيير على سلوكك، تصرفاتك
بشكل أتوماتيكي دون أن تشعر.

عملية غسل لما هو متسخ من الدماغ، كنت أحسبها
روايات وقصص لا تجدي نفعاً..

حتى شاء الله وأرسل من يغيّر لي هذا الاعتقاد.

﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾

[يونس-107]

قال محمد ﷺ: "المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال".

العنود ..

الغزاة القائدة،

ناشرة الخير والسعادة

ذات الابتسامة الدائمة والمعدية،

لسانك سلاح مدمر ذو قوة عجيبة، لذلك انتقي كلماتك كملابسك.

كم عمرنا حيوات ودمرنا آخر، بمجرد تفوهنا ببعض الكلمات،

وكم تأثرنا ببعض وتركنا أثرنا في مكان ما ..

دون شعورنا بذلك.

قال ﷺ: "إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها".

والله إننا مقصرون، ولكن فينا نور مختبئ في زاوية ما

والدال على الخير كفاعله ولو بكلمة أو تصرف.

لا تستخف بصغر الأمر الذي تقوم به،

فيمكن لحدث ما أن يدخلك جنة عرضها السموات والأرض،

وآخر يدخلك جهنم وبئس المصير.

{مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ} (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ} (8)
(سورة الزلزلة)

إنتقي أصدقائك كعطرك..
كما تريد فوحان رائحتك الطيبة كذلك السُّمعة.

أبو بكر..

الصِّدِّيقُ،

أفضل البشر بعد الأنبياء والرسل،

الذي سماه الله سبحانه وتعالى "ثاني اثنين"،

الذي وقف له النبي ﷺ وقفه الوفي وقال: "أبو بكر آمن بي إذ كفر بي

النَّاسُ، وصدقني إذ كذَّبني النَّاسُ فهل أنتم مخلون إلى صاحبي؟"

المثال الأسمى للصَّحبة. لسنا أنبياء أعلم.. ولكن

ألسنا بشر من قلب وعقل ألا نستحقُّ أحد يرافقتنا في وعر الطريق؟!!

أحد لا يتغيَّر، يبقى كما كان..

تجده عندما تحتاج، كما فعلت أنت سابقاً،

تطمأن بوجوده في حياتك على روحك،

أم طغت المصلحة على الجميع دون استثناء.

إنها المواقف التي تكشف لنا قيمتنا الحقيقية في العلاقات البشرية.

وإن خذلت من النَّاس يا صاحبي،

لا تحزن ربَّ الناس معك، لا تأخذ سنة ولا نوم.

{إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا} (التوبة- ٤)

{إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (19) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا
(20) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (21) إِلَّا الْمُصَلِّينَ (22)}
(المعارج)

صلاة..

عماد الدين..

صلة بين العبد وربّه،

{إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا} [النساء- 103]

من يطيق مقابلتك وسماع مطالبك وهمومك،

خمس مرات كل يوم غير الله.

تبدأ فيها نهارك وتنتهي بها ليالك

وتأتي خلال اليوم لتعيد لك الأمان،

راحة بعد التعب.. لذلك، قال ﷺ : "أرحنا بها يا بلال".

تبدأ ب'الله أكبر'، من كل ما في هذه الدنيا الزائلة،

ثم تسجد لتكون أقرب إلى خالقك تتناجيه وتطلب منه ما تشاء.

مَنْ تَعَلَّقَ قَلْبَهُ بِهَا حَقَّ التَّعَلُّقِ، بَنَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُنْكَرَاتِ حَائِطَ مَتِينٍ

{إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ} (العنكبوت-45)

أول ما أوجبه الله من العبادات وأول ما سيحاسب عليه العبد يوم القيامة.

نهر يغتسل منه المسلم من صغائر الذنوب خلال اليوم.

لا تفر منها مهما فعلت بين الواحدة والأخرى ،

بل اهرب إليها لتنقيك من الخطايا ولتشفع لك عند خالقك.

﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَفْنَاكُمْ عَبِيدًا وَآَنَّاكُمْ إِلَيْنَا لَا تَرْجِعُونَ ﴾
(المؤمنين-115)

كوب ماء..

الحياة ليست أسود وأبيض.. لنكن رماديين،
ونعيش كلا الحالتين بكل ما فيهما..
لا الحزن يدوم ولا السعادة تدوم،
سنعرض لذلك وتلك شئنا أم أبيننا.
فلا تنتظر إتران الوضع، عقارب الساعة لن تتوقف.. لتبدأ!
حتى لا تنتظر إلى النصف الممتلئ من كوبك لتفتخر به،
انظر إلى النصف الفارغ منه سارع وأبدع بملاه.
ثم سيأتي يوم حار ثقيل ويسبب له بعض الجفاف.. لا بأس،
لا تتوقف وأعد ملاه.
ستجد لك مكان لتبدع فيه..
خلقت لسبب.. لتعمر هذه الأرض، اترك لك أثر قبل رحيلك،
لذلك اترك الذين يحبطونك وكل ما يحيط بك..
من سلبيات، أشخاص، أفكار... كل ما يعيق ويقف حاجزاً في طريقك.
إبدأ الآن قبل جفاف كوبك، فتضطر للشرب من كوب الندم،
فيتخلل في عروقك ويحول حياتك إلى صحراء قاحلة.
وإذا أصبت بالشُّح،
اطلب الغيث من الفتاح الذي يقول للشيء (كن فيكون) .

الأوعية الفارغة تصدر أكبر قدر من الضوضاء.

شوائب..

بعض البشر مغفلين.. بل أكثرهم،
ما إن شاهدتهم حتى ينثرون عليك سلبيات تعليقاتهم..
على شكلك، ووزنك وما طرأ على وجهك من تغيير...
يا حمقى، نمتلك المرايا في منازلنا ،
بل الكثير منها لا داعي لتقوموا بدورها.
إفخري بذلك السواد المضيء المحيط بعينيك،
تذكرى فيه كم أصابك من تعب وقلق مشتبهة القليل من النوم.
لا تحقري تلك الحبوب دعيها تننفس لتظهر ما أصابك
من أمراض نفسية، جسدية، وعقلية!
وما زلت على قيد الحياة تحاربي، بفضل الله ونعمته.
كل ما تشاهدين من الشاشات فوتوشوب،
أما خلفها لا يوجد وجه بلا عيوب.
نزول وزنك أو زيادته حتماً سيغير من شكلك،
ولكن لا يمكنه المس بما في داخلك من جمال.
إعتني بصحتك وتقبلي شوائبك..
مظهرك الذي لا يعلم الجاهلون كم تعاني لترسمي ضحكة مزيفة أمامهم.
إطربي من نور السموات والأرض أن ينير لك وجهك،
لتكوني الشمعة المضيئة في هذا العالم المظلم .

﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

(فاطر-2)

رحمة..

كلُّ منا يوماً يخوض معارك مع نفسه ومع من حوله،
يحارب واحدة بشجاعة ويُجرح في أخرى..
يُهزم مرة وينتصر مرة.

تلك التي تظهر أماننا من البشر ليست وجوه ،
بل أقنعة نرتديها لنخرج إلى العالم
بأحسن حال وكان شيئاً لم يصبنا..
وإن ظهرنا على عكس ذلك..

يكون الحمل قد زاد على كفة من كفتنا الميزان.

قال محمد ﷺ : " إرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء "

نتحمل الكثير منهم، نواسيهم، ونربّت على قلوبهم..
وعندما تقلب الأدوار.. لا نجد كتف نستند عليه
موجودون في السراء.. غائبون في الضراء.
في حين تريد فقط جلوسهم بجانبك لتشعر بالأمان،
يحسبون وجودهم 'شفقة'.. وكم أغرقناهم بها من قبل.
نحن أيضاً بشر مثلكم،
يأتي يوم نحسب أننا نلمس النجوم من شدة الفرح،
وآخر تضيق علينا الدنيا بما رحبت.
فقط عاملونا بالمثل... وارحموا!

أحلك ساعات الليل هي التي قبل الفجر.

الفجر..

لا علاقة للمنبه، إنها ملائكة الرحمن،
جاءت لتوقظك من موتك المؤقت،
لتوصل لك نعمته عليك بإعطائك حياة جديدة.
وضوء لتحيا به الروح {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ} (الأنبياء-30).
صلاة تشحن بها نفس مزقتها الحياة .. بالطمأنينة.
خشوع لا يمكنك الشعور بمثله مع باقي فروض اليوم.
هدوء لا مثيل له، حيث الجميع نيام حتى العصافير..
يمدك بالطاقة والروحانية، ووقت للتفكير بخلق الله سبحانه وتعالى.
كلمات وصفحات من كتابه الكريم، تنقلك إلى عالم آخر
{وَفُؤْرَانَ الْفُؤْرَانَ إِنَّ فُؤْرَانَ الْفُؤْرَانَ كَانَ مَشْهُودًا} (الإسراء-78).
ثم تأتي الأذكار التي بقوته تحصن بها نفسك.
أنت الآن جاهز أدت الفرض لبست الدرع حملت السلاح،
يمكنك مجابهة الحياة ومجاهدة نفسك الأمانة بالسوء ما دام الله معك.
مهما بلغ بك من الهم ليلاً أيقن أن الفجر هو نقطة البداية الجديدة
والمتجددة فاغتنمها لتعبئة مستودعاتك بالخير، قبل مواجهة العالم
الأسود.
{إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُ السَّيِّئَاتِ ۗ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ} (هود-114)

لا تُؤَجِّل عمل اليوم إلى الغد.

نضوج..

كلّ سنة يعيد الكرّة..

ينتظر منتصف الليل ليخرج قديم أمنياته

ينفخ عليها شمعته، فيتطاير الغبار في كل مكان..

يضيف عليها أخرى ثم يعيدها إلى دُرجها المخصص لها.

ستبقى تلك الأمنيات سجينّة ذلك الدرج..

إذا لن تنوي وتباشر بالعمل عليها

{بِقَوْلِ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي} (الفجر-24) .

كفانا عد وربط أعمارنا بالسنوات،

كل هدف وإنجاز حقته،

كل أمنية حررتها من سجن أحلامك،

كل تغيير لَوْنَت به حياتك،

نضوج يستحق الاحتفال به.

هنا يكمن النضوج الحقيقي،

عندما لا تنتظر بداية الأسبوع .. لتقوم بعمل ما أو عبادة!!

وكانَّ الأجل بمتناول يدك،

وكانَّك تضمن لعمرِكَ اللحظات.

أضعنا الكثير، لنحتسب ما بقي ..

ربما لم يبق لنا إلا القليل!

{يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ
مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} (المائدة - 16)

السلام..

لا تدخل إلى محركات البحث باحثاً عن طرق السعادة،
ناسياً أننا في دار مشقة وتعب.

لا وجود لهذه الكلمة في حياتنا الدنيوية،

بل السعادة الحقيقية في جنة الآخرة حيث

العوض عن كل ما حُرمت منه والثواب على ما فعلت

إبحث عن إسمه 'السلام' ،

في كلامك، علاقاتك وتصرفاتك..

في شئى تحركاتك واتجاهاتك.

أن تعيش مرتاح البال، نازعاً من قلبك الحقد والغل

أن تعيش وكأن الجنة أمامك..

تمشي ساعياً إليها دون الالتفات إلى كل ما يبعدك عنها..

تتعزى بها عند وجعك.. مكافنتك عن كل نفس مرَّق صدرك ليخرج،

أن لا تظلم ولا تُظلم، لا تُقهر ولا تُقهر،

أن ترحل من الدنيا.. تارك مكانك طيب الأثر يتكلم عنك.

هذه هي السعادة الحقيقية ..

كم نحن بعيدون عنها وكم نحتاج من خطوات

لنبلغ هذه الدرجة من السلام واليقين.

فهل لتحية الإسلام أثر علينا؟ أم أصبحت كروتين؟!!

{ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا } (الطلاق-7)

التوكل..

لماذا أنا؟

لم أكن أتخيل حدوث هذا!

وكأن الحياة قلبت رأساً على عقب..

ابتلعت ما هو قديم وأخذت بي إلى عالم جديد..

ثم بعد كل هذا الضياع ومن عمق الإيمان أتته بالحمد لله..

الخير فيما اختاره الله لي "قدر الله وما شاء فعل".

سبحان من رتب لنا أطف الأقدار،

لو عرض علينا غير أقدارنا.. لا اخترنا ما كتبه الرحمن لنا.

الرجاء إلى الوكيل، اهرب إلى الصلاة،

أكثر من الإستغفار والذكر،

صلى على حبيبك محمد ﷺ صلاة تفرج الهم،

تذلل عند ربك بأفضل العبادات.. بالدعاء.

وعليك بالصبر.. ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۗ

إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (البقرة-153)

لتصل الى حق اليقين بالخير المكتوب لك وراء كل هذا..

إنها أيام قليلة.. لا شك أنها موجهة لكنها ستمضي.

وكيف لها ألا تمضي ونحن كإنسان ورثنا عن أبينا آدم النسيان.

ثم الحمد لله دائماً وأبداً.

إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي
الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي
نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَبِيرٌ { (لقمان-34)

عبرة..

كالخطف تؤخذ أرواحهم بسرعة،

خبر رحيلهم عن الدنيا صدمة وفاجعة..

ليس موتاً عادياً بل عبرة ليتعظ منها من ما زال يملك فرصة.

قبل قليل كانوا معنا، أما الآن جثث لا تتحرك.

وجد الإنسان على الأرض لحكمة

وموته أيضاً لحكمة من الله ﷻ ..

خاصةً من رحلوا بعمر الشباب؛

لنتذكر أن الموت أعمى ..

لا يفرق بين صغيراً وكبيراً، مريضاً وسليماً،

يأخذ من انتهى أجله بغض النظر عن حالته.

لنتذكر أننا لا نملك الوقت..

لا ندري متى وأين ستصعد هذه الروح إلى خالقها،

ربما نحن العبرة القادمة لمن حولنا.. هل نحن جاهزون؟!

إنها الرحلة الأبدية حيث لن نحزم الأمتعة،

ولا يمكننا العودة لقيام بعبادة أو حتى الاستغفار عن معصية

ينجبنا من وهل ذلك اليوم، ومن نار تُلطَّى.

ما دمت صادفت هذه الكلمات.. فهنيئاً لك ما زلت تملك فرصة.. اغتنمها .

"اللهم أجرنا من موت الغفلة ولا تأخذنا من الدنيا إلا وأنت راضٍ عنا".

ما تعتقد أنه لن يقتلك غالباً هو الشيء الذي سيفعل.

نيكوتين..

كَرَّمَ اللهُ الرُّوحَ وَشَرَّفَهَا، فَنَسِهَا لِدَاتِهِ ﷺ،

{فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ} (ص-29)

ووهب الجسد كأمانة عند الإنسان ..

وأنت مع كل سحبة تضع كلاهما في حالة طوارئ

على الصعيديان النفسي والصحي. على عكس ما يعتقد البعض

أن التدخين، يَرَّوحُ عن أنفسهم ويهدأ أعصابهم عند التوتر..

بل هو سعادة مؤقتة تتحول مع الوقت إلى إدمان تجعل المدخن

بحاجة دائماً إلى نيكوتين.. ذلك السم الفتاك المميت.

في تعاطيك لهذه المادة تقوم بتقب ما هو ليس ملكك،

سفينةك التي تبحر في بحر الحياة.

يوماً ما سيغرقك ذلك الدخان الذي أعمى بصيرتك

وستغرق معك بريئون من هذا الإثم.. لغير المدخنين حق عليك،

لا تأخذهم معك إلى الهلاك.. اقلع عنه وانقذ نفسك الطيب من رائحته العفنة.

مجرد قرار ولكنه سيكون من أكبر إنجازات حياتك..

لا يمكن للجميع اتخاذ مثله، فقط من يملك شجاعة وقوة إرادة..

أمَّا الباقي فهم ضعفاء أمام سحبة!

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ
يُذَنِّبَنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيْبِهِنَّ ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا
يُؤْذَنْنَ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (الأحزاب-59)

الستار..

بدون أي مقدمات..

الحجاب كلام الله وفريضة،

ليس كلام بشري يحق لنا أنْ أو لا نقتنع به..

هو جزء من الإيمان وعندما يقع في قلبك..

يسدل على رأسك، عقلك وروحك وعلى باقي جسدك؛

على غرار ما نراه اليوم فقط من أغطية رؤوس.

سميَ كذلك ليحجب جمالك عن عيون الذئاب من المارة،

عقلك عن التفكير بشهوات الدنيا وزينتها،

وجهك عن التبرج وتحولك لفتنة،

قلبك عن التعلُّق بما هو محرم عليك..

لا ترفضني ما أنعم الله علينا من غطاء الستر..

وخسارة كبيرة أن يفوتك كمثل هذا الشعور..

وهذا الأجر، لتكوني أجمل وأشرف مكانة من الحور العين في الجنة.

أما في الدنيا أثنى الجواهر لا تعرض.. بل تخبأ لمن يستحقها.

وتذكري حينما يحلُّ أجلك ملك الموت لن يمهلك حتى تتوبي قبل أن

يقبضك.

﴿ قُلْ أَدْلِكُ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ۝﴾

(الفرقان-15)

عش ما شأت فإِنَّك ميت..
واحبيب ما شأت فإِنَّك مفارقه!

قارورة الحنين..

تخيل لو بكبسة زر يمكننا تنظيف أدمغتنا كما نفعل بهواتفنا..

ما كنت سأمحي الغير مهم، بل حلو الذكريات..

حيث عندما أتذكرها، أتمنى لو لم أعيشها.

من الطبيعي أن مرور الزمن سينسينا التفاصيل،

لكن تلك الرائحة ستعرض لنا على شاشات الندم

ما فاتنا من وقت ونحن لسنا بجانبهم.

العطور ليست مجرد رشة تخرج من زجاجة ممزوجة بالمركبات..

إنَّها آلات حادة تضرب أفئدتنا بنار الحنين

عندما نتذكر من مَن فارقونا.. من رائحة

عطورهم، أجسادهم حتى ملابسهم..

حيث يتفرد كل واحد بها عن غيره.

سيئون نحن البشر،

لا ندرك قيمة الأشخاص إلا بعد أن نفقدهم،

تلهينا متعة اللقاء عن ما سيصيبنا من فُقد.

لو كنا نعلم أننا سنشتاق لروائحهم هكذا..

لكنا خبأناها في قارورة وكتبنا عليها بحبر الشوق

"قارورة الحنين".

يَا قَوْمِ إِنَّمَا هُذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ
هِيَ دَارُ الْقَرَارِ { غافر-39 }

المصير..

"مجاهدتك لترك ما تحب لأجل ما يحبه الله ثقيلة على قلبك ولكنها أثقل

في ميزانك"

سنعيش مرتين،

فترة مؤقتة في الأولى، ثم ننتقل إلى دار الخلد..

حيث يحدّد مصيرنا ونجني ما زرنا .. حيث لا ينفع الندم،

جنّة أو نار لا ثالث لهما.

كل مؤمن يعرف هذه الحقيقة ولكننا ما زلنا نريد الحياة الدنيا،

نهتم بها، نغضب ونخطأ لأجلها.

ماذا لو آن الأوان وجاءت ملائكة الرحمن، لتأخذ أرواحنا إلى خالقها..

كيف سنقبله؟ ماذا سنقول؟

ألهتنا الدنيا وشهواتها عن السبب الذي خلقنا من أجله!

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات-56)

المعاصي تحبب بنا من كل الجهات! تغرينا بشئى السبل، تزيّن لنا نفسها.

ولكن الحرام يبقى حراماً ولو فعله الجميع،

الحلال يبقى حلالاً ولو لم يفعله أحد.

الطريق إلى الجنّة وعر وإلى جهنّم معبّد.

﴿وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ

"إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (يوسف-53)

كثرة الطباخين يفسد الطبخة!

قائد ..

جئت إلى الحياة وسترحل بمفردك
ستقف أمام الخالق لتحاسب بمفردك.
أيامك، عمرك المكتوب لك، قراراتك، إتجاهاتك ..
كل ما ستعيشه حتى يأتي الأجل .. لك وأنت المسؤول عنه.
فلماذا قلبت حياتك إلى لعبة بأيدي البشر!
لماذا أعطيتهم الحق بالتكلم واتخاذ القرارات عنك!
ما دمت تسير في طريق الله، لا تدع أحد يوقفك،
ولا تنتظر أحد ليدير دُنْيَاك وكأنها شركته الخاصة.
إعتبر وجود الناس في حياتك كزيارة مؤقتة،
سيرموا العديد من التعليقات عليك .. سلباً وما هو عكسه،
وسينتقضون ما تفعل مهما كان .. لا شيء يرضيهم
فاسمع لهم .. ثم نفذ ما وضعت من خطة
أنت صاحب القرار النهائي
ربما ستندم على خطأ فعلته .. كن شجاعاً وتحمل مسؤولية أفعالك
لكنك لست مضطراً لتحمل عبء ما لم تقم به
إنزع الجميع من القمة، لا أحد يستحق هذا المنصب غيرك ..
واستمع بقيادة ذاتك .

قال ﷺ: " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً
أو ليصمت "

صمت..

من مَثًا فكر بحكمة الله عز وجل
بخلقه للبشر من أذنين وعينتين.. وفم واحد،
ألا لأن نشاهد كثيراً.. نتعلم ونكتسب الخبرات،
ونصغي بتمعن لتتعرف على الحقائق من حولنا،
ولنصمت طويلاً.. حتى نعي بما نريد قوله.
عند فتحك لفمك لإخراج منه الكلمات بشكل طبيعي
تضع أمام الناس شاشة تعرض لهم بالتفصيل..
من أنت.. شخصيتك، ثقافتك، اهتماماتك..
وكل ما يعبر عنك، فانتهبه على ما تتلفظه به من أحرف
الصامتون ليسوا جهلى أو غير قادرين على الكلام،
كثرة الكلام والظهور الدائم ليس بشطارة،
الحكمة بقول ما هو مفيد بالوقت المناسب
تلك الفئة من البشر وراءها الكثير..
إما يحملون همًا ألهاهم عن ما يدور حولهم،
أو حلمًا عظيمًا أشغلهم عن السخافات التي تحيطهم،
أو يملكون فائض من التعليقات لكنهم مع الأسف يحتفظون بها
لو عيهم بعدم قدرة محيطهم على إستيعابها!

أمّا الآن..

أحتاج كوباً من القهوة وأنت!
تتنافس رائحتها مع رائحتك.. لأتتنفس من جديد،
وما أرقى من القهوة إلا أنت!

قهوة..

ليست مشروب معبّق بالكافيين فحسب،

بل إنَّها...

قصص، ذكريات، أحاديث وأناس..

بدونها لا تكتمل اللقاءات على أنواعها

شيء ما يجوب خواطرنا بمجرد استنشاقنا لتلك الرائحة..

شأت أم أبيت.. كالذي احتل عقلك الآن.

تأتي صباحاً بمرها صافعةً عقلك لتوقظك على مرارة الحياة..

هامسة بحفّة: " استيقظ ، انتهى وقت النوم "

بما إنها الإدمان الصباحي للكثير..

يكاد رأسك لا يحتمل التفكير بشيء إلا بعد أخذ جرعة الـيومية منها!

هل للكافيين علاقة، أو أن أدمغتنا تبرمجت على

أن لا تستوعب إلا بعد إحتساء ذلك الكوب الأسود؟

ألم تمر أيّام أخذنا جرعات عديدة منه وغفونا بعدها؟

ألم تغدو ليالي كساها القلق دون تعاطينا إياه؟

القهوة وكفاينها بريئان من هذا الإثم..

إنه كافيين القلب!

﴿وَمَا تَقْدَمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا
وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
(المزمل-20)

إعطي أكثر مما تأخذ..

خيراً تعمل شراً تلقى.. مفهوم بعيد عن الصواب.

خيراً تعمل أجراً تلقى، ثواباً تلقى، جنة تلقى.

لو حاسبنا الله ﷻ على أقل سيئاتنا لخسف بنا الأرض

وأطبق السموات على أنفسنا وكنا أهلاً لذلك..

ولكنه سبحانه الكريم غافر الذنب وقابل التوبة.

ولو الناس يتحاسبون فيما بينهم على كل صغيرة وكبيرة..

لتحولت الأرض إلى براري موحشة حُطِر العيش عليها.

أعمالك ستعود لك بخيرها وشرها

فذلك عامل الناس بما أنت أهله، لا بما هم أهله.

قال عليه أفضل الصلاة والسلام:

" لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه "

كل خير وفد إليك وكل مصيبة زاحت عنك،

كل ألم شفيت منه وكل مشكلة صغر حجمها عندك ..

تأكد أنها حصيلة ما فعلت من خير سابقاً

﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ (سورة الرحمن-60)

والعكس صحيح، فانتبه على أعمالك وكن مستعداً لمواجهة العواقب.

اكسر القاعدة السوداء التي تحيط بك وكن أنت الدرة البيضاء فيها..

وانتظر وفادة الخير والعض من العظيم .

لا يمكنك إعداد الكعكة.. إذا لم تكسر بعض البيض.

إنكسار ..

في عملية إنعاش القلب،

ربما تنكسر بعض الأضلاع.. لإعادة الإنسان إلى الحياة.

وربما يكسر أسوار روحك.. الشخص الذي كنت تخشى أن يمسه سوء.

ستتعرض للكسر يوماً ما.. ستمشي في الدنيا وأنت في أخرى

تحتاج وقوف الزمن لبعض اللحظات، لتستطيع إستيعاب ما يدور حولك

لكن الوقت سيستمر لن يمهلك لتدرك ما أصابك،

وبهذه الروح المحطمة ستكمل الحياة وروتينها..

هكذا ستترك كالريم محاط بأقبح ما يمكن أن يشعر به المرء.. بالخذلان!

حالة لا تحسد عليها.. لكنك لست الوحيد الذي يعاني..

كل يوم ودون وعي منك تشاهد العديد ممن يختبئون وراء أقنعة السعادة،

وداخلهم حطام.. وكان زلزال ضرب فيه لم يترك حجراً على الآخر.

الحديث مع بشري مثلك لا يغيّر شيء.. إذا ما كان أساس التوكل

على ربّ البشر. وحده المجيب القادر على ترميم روحك وإصلاحها..

ناجيه، إستغث به، دع الأمر معه وانتظر..

سيمدك بالقوة لترمم نفسك من جديد وكأن شيئاً لم يكن.

فالجروح تحتاج وقت وعناية لتلتأم خاصة تلك البليغة التي من البشر.

قال ﷺ: " ما ضاع مال في صدقة "

إستثمار..

﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ
ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ (الكهف-46)

مهما بلغت ثروتك لن تصل لملك قارون الذي
خسف الله به وبما يملك الأرض لأنه تكبر واستعلى على الرزاق،
وإذا قضيت حياتك بالفقر والمشقة.. تعزى برسول الأمة ﷺ
إذ كان يربط على بطنه حجر من شدة الجوع،
وكانت تمضي أيام ولا يوقد في بيته نار.. وهو أشرف وأعظم بني آدم.
الفقر الحقيقي هو شح العلم والدين من قلوبنا وعقولنا.
نصيبك من الدنيا مكتوب لك قبل مجيئك عليها فسيأتيك
لو كان أبعد بقعة عنك وسيبقى هنا.. هو وسيلة للعيش فقط،
فارضى به واستثمره لدار الخلد.. استثمار لا ينتج عنه خسارة.
تصدّق ولو بإبتسامة.. كلمة معبرة يمكن أن تغيّر مزاج مهموم،
أوراق قليلة تفرّج عن مأسور.

مالك سيف ذو حدين، إمّا يشفع لك عند الله أو يأخذك إلى الجحيم
فكلاهما مبتلى.. الميسور والمحروم

الأول كيف وأبين سينفق ماله والثاني كيف سيبصر على عدم وفرته.

{ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ - إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا }
(الإسراء - 30).

” الصداقة الحقيقية كالعلاقة بين العين واليد
إذا تألمت اليد دمعت العين..
وإذا دمعت العين مسحتها اليد“

الجندي المجهول..

الذي يجلس دائماً خلف الكواليس،
العضو الأساسي لنجاح أي مشروع..
والذي يحارب لإتمامه على أفضل وجه.
محظوظ من يملك كمثله هذا الإنسان في حياته،
ومن الأفضل أن يبقى مجهولاً..
خوفاً عليه من الحسد.. خشية أن تفقده!
ليس شخصاً عادياً.. إنه رحمة من الله على هيئة بشري،
إعطه دون مقابل لتأخذ عند حاجتك،
ومهما كانت حاجتك.. أن تتكلم أو حتى أن تتسلى.
تمسك به بأقوى ما عندك.. جاء ليخفف عنك وهل هذه الأيام،
لينفض عنك غبار مشقتها ، وليزهر حقولها التالفة من جديد.
كبصمة الاصبع لا يتكرر.. ولا يمكن لأحد تعبئة مكانه.
شيء ما مختلف يتفرد به عن الجميع .
نعم.. إنه الذي احتل عقلك الآن وأنت تقرأ.

{حَمَّ (1) وَالْكَتَبِ الْمُبِينِ (2) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ
إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (3) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (4) أَمْرًا
مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (5) رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (6)} (الدخان)

قرآن..

لا يمكن لبشري وصفه ببعض الكلمات ولا حتى يكتب..
الحمد لله على نعمة الإسلام.. وعلى نعمة كتابه المقدس.
يكفينا أنه من العلي الكبير ليخاطب به كل من يقرأه..
جليسنا في القبور وشفيعنا يوم النشور،
تقشعر له الأبدان وتلين له القلوب.
نور نزل من السموات على أشرف الخلق،
في خير ليلة { إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ } (القدر-1)
من أعظم شهر {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ} (سورة البقرة-185)
هدى بعد الضلال على الصراط المستقيم، رحمة من العصيان والآثام،
شفاء لما في الصدور والأجساد من الهم والمرض،
بركة في الوقت والرزق لمن يواظب عليه،
مرجع نعود إليه في شتى حالاتنا.. رفيق دروبنا،
يجيبنا على ما يخطر على أذهاننا من تساؤلات،
يحل ويقضي بما نقع فيه من مشاكل وشبهات.
بضع دقائق معه كفيلة بتزويدنا بجبال من الحسنات..
أجرٌ عظيم وعلو في الدرجات لتكون مع الملائكة السفرة الكرام البررة.
ينسبك إليه فتصير من أهل القرآن.. أهل الله وخاصته.

﴿

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ
مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾

(الكهف-30)

الجزء من جنس العمل..

قال ﷺ: "أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل".

يكمن السر في الاستمرارية.

مهما كان الشيء الذي تعمل عليه لن يحدث بين ليلة وضحاها،

تخرجك يحتاج عدد من السنوات لتحتفل به،

دراستك لعلم من علوم الدنيا يستوجب وقت وسهر،

هدفك وشغفك يتطلب منك الكفاح والجهد لتبلغه،

نفسك التي تتعدى على دوام التطور..

شخصيتك التي تبني على أساس ما غذيت نفسك وروحك

أكثر ما يجب العمل عليه من المحي إلى الممات.

رزقك المكتوب لك قبل أن تولد لكن عليك السعي نحوه،

مستقبلك الذي يمكن أن لا تكون فيه، بل عليك العمل لأجله

وكانك لن تموت.. لأننا خلقنا لنعمر الأرض..

وسنسال فرداً فرداً عن ماذا فعلنا في حياتنا، ماذا قدمنا لخدمة البشرية!

مهما كان لونك وجنسيتك، بلدك وظروفه، أهلك ومحيطك ...

إعمل كل يوم والبصير سيرى عمالك ويؤجرك عليه بإذنه تعالى.

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال :
رأى عمر بن الخطاب لحماً معلقاً في يدي

فقال: ما هذا يا جابر؟

قلت: اشتريت لحماً اشتريته

فقال عمر: أوكلما اشتريت اشتريت يا جابر،

أما تخاف هذه الآية

{أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا} (الأحقاق -20)

كلاكيغ..

جمهور الماركات من أزياء، أجهزة، سيارات ومنازل في ازدياد..
حتى الطعام أصبح على الموضة. الاستهلاك عند البشر لم يعد لحاجة
بل لرغبة.. حتى صار إدمان! {وَلَا تُبَدِّرْ تَبْدِيرًا إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ
الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا} (الإسراء -26-27)
طغت المظاهر على كل ما يحتويه الكوكب الأزرق،
بات الحب يقاس بحجم الهدية، نوعها وثمرتها!
والزيارات بكم يجهز لها من موائد..
والاحترام على غرار ما ترتدي من ماركات وما نوع هاتفك..
وكان العيون لم تعد ترضيها وظيفه الرؤية،
فاحتلت العقول ووضعتها تحت هيمنتها.
أضحى الشاب يتزوج بكلية واحدة في حين استأصل الأخرى
لبناء حياته الزوجية بالكلاكيغ.. لإرضاء الطرف الآخر والناس،
غياباً لأعمدة المودة والرحمة تحسباً لدورة دولاب الحياة
وذهاب المال لتبقى شامخة رافعة للسقف فوق رأسهما.
ألا يكفيننا إكمال حياتنا مع من نحب بصدق بنعيم الاحترام والاهتمام،
الطمأنينة والأمان ولو تحت سقف من تنك..
بعيداً عن كل ما في الدنيا الزائلة من زينة!

متى ألقاك يا نبضي..
وتعود الروح للجسد..

أما طال اللقاء!
هل الوقتُ قد حان!

بانتظارك حتى المشيب..
ليزهر معك الربيع.

ولنا في الحلال لقاء..

زوجاً ثم صديقاً ثم حبيباً..

ويجتمع البشر لي في روح واحدة.

'حلالاً'.. في زمن اكتظ وشُرِّع به الحرام،

'صديقاً'.. رفيقاً لما تبقى من العمر؛

'حبيباً'.. لأحيا معه أسمى صفات التنميم،

عوضي من الله في الحياة عن ما فيها،

لن أكثرث معه لزيينة الحياة الدنيا، أريد الباقيات الصالحات لنفz معاً بجنة

الْخُلْد، علاقة إشتاق للناس لسماع مثلها..

برضى الرحمن، ولن يسمعوا عنها قط خشيةً من حسد عيونهم،

لا تحلو لي الفيضانات من عذب الكلام،

أريد نهراً من المودة والرحمة صبَّت فيه ينابيع العشق.

أكون جائزته الكبرى لدنياه، ويكون سنداً لي بعد خالقي أشدد به أزرِي،

عكازاً يحمل ضعفي إذا ضرب بي المشيب،

حضناً يؤي برودة فؤادي واختلال مزاجي،

شيء لم أعش مثله قط وأعلى مما توقعت.

لا تفلق يا نبضي فساكون..

ضلعك السرمدِي، مرهمك الشافي وملاكك الدافئ.

بانتظارك.. إن شاء الله لنا اللقاء!

{إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَمُوا تَنْزِيلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ
أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ
تُوعَدُونَ} (فصلت-30)

إلتزام..

قال ﷺ: "بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء".

كأننا وصلنا إلى زمن قربت منه العودة..

زمن أصبح فيه من يحافظ على دينه منبوذ،

ذو عقل رجعي، متخلف ويتجنب النَّاس مخالطته..

أمَّا الذي أخذ دينه هُزوا محبوب، مرغوب ويحب الحياة..

فطوبى للغرباء ..

وما أجملها من غربة وأنت جالس بين الكثير..

تتلفظ بالحمد تشعر بوهج هذه النعمة،

أن الله إختارك ليهديك لبيعدك عن ما يحبه الجميع.

ثم إياك وان تتعالى مهما بلغت من الإلتزام والإيمان

فما بلغت إلا برحمة الله، فابقي متواضعاً..

لكي لا تصل إلى مرحلة الكبر فتدور الأيام تجد نفسك مكان العاصي

وهو أخذ مكانك وأكثر وكم من قدم إنزلت بعد إستقامتها.

صاحب هذا الدعاء 'اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك!'

{وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ
جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا} (الطلاق-3)

إدمان..

أن لا ترى غيره حولك، تحسب أن نَفْسَك متعلّق برؤيته،
على قيد الحياة عندما يكون بجانبك..

جثة هامدة عند غيابه لا تملك تراباً ليضمها!
ليست الضحكة نفسها ولا ذات الإحساس.

شيء ما معه فقط يلامس نبضك.

أن تدمن عليه إدمان العقل والقلب والروح معاً..
أصعب أنواع الإدمان.. إنه الهوس!

تسكت ذلك الصوت الخفي الذي يهمس خائفاً منك
توقف، لا تتعلق بشدة.. ستندم!

عقلك الذي ميّرت به كإنسان عن باقي المخلوقات،
يصرخ لك "إنك تبالغ" لكن لا يمكنك التوقف..

حتى يتلطفك القادر ويوظفك من تلك المادة الإدمانية،
بعدها سيتشجع ذلك الصوت وينتشلك من الحطام .

إنه بشري مثلك ليس هواءً، ستعتاد على التنفس بدونه.
ولتتجو من حرب نفسك، لا تلقى اللوم عليه، أنت من أعطيت الكثير،

تحمل مسؤولية أفعالك صلّحها وضعها في خانة الدروس.
علّق قلبك بالحي الذي لا يموت وأحسن الظن به..

لن يضيع قلباً سار بطريقه.

{ لَقَدْ خَافْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ } (التين-4)

جرعة صحة..

الرياضة جزء لا يتجزأ من الحياة كالأكل والشرب،
دواء للصحة النفسية والعقلية قبل الجسدية، وإهمالها يؤدي إلى الهلاك.
تدرب كل يوم، بالنوع والطريقة التي تحبها.
خلق الله أجسامنا للعمل والحركة، مهما كان عمرك،
جنسك أو ظروفك..جسدك يحتاج الرعاية الدائمة، لإكمال الطريق.
فالمال يشتري كل شيء في زمننا حتى الناس!
لكنه عاجز على شراء الصحة،
فحافظ على ما تملك من نعمة محروم منها الكثير..
حيث لا تشعر بقيمتها إلى عند المرض والعجز.
دوامك على عادة جيدة، حتماً سيلغي أخرى سيئة..
كالإقلاع عن التدخين والشفاء من مرض السهر،
كما سيبعد روحك عن الاكتئاب وما يتفرع منه.
يوم بعد يوم ستصبح عادة جيدة صعب التخلص منها
وستنعم بأثرها على نفسك وجسدك.
فلا تتكاسل عن أخذ جرعتك اليومية من ما يحلو لك من تمرين
قبل أن تضطر للدخول في عالم العقاقير الكيميائية
وأخذ العديد منها عنوةً عنك!

“قاوم ما تكره لتصل الى ما تحب“

أحمد الشقيري

قرار..

جميعنا كبشر نمثلك أقوى سلاح في العالم..
ألا وهو 'العقل'.. ومسؤولون عن كيفية استخدامه،
وهذا ما يميّزنا عن المجنون إذ الآخر لا حرج عليه.
نخرج من سباتنا لنلقي اللوم على الظروف!
ما أنت عليه الآن نتيجة ما اتخذت من قرارات،
العمل على حلمك أو النوم عنه.. قرارك
تدهور صحتك أو سلامتها.. قرارك
إدمانك أو إقلاعك.. قرارك.
علمك، ثقافتك، صحتك النفسية، علاقاتك..
الظروف.. فترات تمضي لن تحكم على جميع أوقاتنا،
وليست كل وسوسة من الشيطان.. ممكن أن تكون من إبليس نفسك،
لو كذلك ما كنا لنخطأ ونعصيه في رمضان.
الله سبحانه وتعالى أسمى وأعظم من أن يخلق عبداً ليدخله النار..
ما كان ليخلق الجنة! وضع أمامنا الصواب والخطأ..
نحن من اخترنا أي طريق نسلك وفي أي بحر نغوص.
فلنكن صادقين مع أنفسنا ولا نستهزء بها،
فقد إ عقد النّية لإصلاح ما أفسدته.
تشجّع.. إنه مجرد قرار.

{قُلْ يُعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ
الرَّحِيمُ} (الزمر-53)

الندم..

الكمال لله عز وجل،

كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون،
لو كان للذنوب رائحة ما جلس أحد عند أحد..

نحن وذنوبنا محاطون بستر من الرحمن في الدنيا والآخرة.
إذا لم نكن من المجاهرين الذي يفتخرون بمعاصيهم وينشروها،
وإذا سترنا على ما شاهدنا من ذنوب غيرنا.

الغفار الرحيم يغفر لمن في قلبه ذرة من إيمان،
أمّا البشر (إلا من رحم ربي) فلا ينسوا لك معصية وزلة،
حتى بعد مماتك.. يترحموا عليك ويذكروا الناس بأخطائك.

نحن بشر.. جميعنا قمنا بتصرفات بعيدة عن الصواب،
وكنا حمقى في اتخاذ بعض القرارات وابتعدنا عن الصراط.
للنار سبعة أبواب، أمّا الجنة فلها ثمانية،

وباب التوبة مفتوح قبل وبعد كل معصية.

الذي لا يندم على أخطائه إمّا يختبئ وراء إصبعه
أو باع ضميره في أحد الأسواق الشعبية بثمن بخس.

إفتخر بشعور الندم كدليل على ضميرك الحي
وتدفع به عند قبولك على الخطوات القادمة..

قارن بين نفسك السابقة والآن، و اشكر الهادي على هذه النعمة.

{وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ} (البقرة-195)

عُزلة..

إعتاد الوقت على تمارين الجري، حتى أصبح من أفضل العدائين..

جميعنا نركض خلفه ولا يمكن لأحد التغلب عليه..

إستنفذ كامل طاقتنا.. أنهك أرواحنا.

تعبت العيون من مشاهدة الوجوه حتى روية نفسها على المرأة..

كما خفَّ وهج المصباح .. يكاد ينطفئ.

اسرق القليل من الوقت فقط لنفسك.. واعتزل،

للتفكر بخلق الله، لزيادة الإيمان

لإستقامة العبادة وتكثيفها.. لترتيب الأفكار وتحديد الأولويات.

ليس ضعفاً ولا هرباً.. بل هدنة من حرب جندي استنفذت كامل ذخيرته

الا طلقة واحدة فبدل أن يخسرها..

أبقاها ليتدرع بها وهو في طريقه للتعبئة من جديد.

"إن لنفسك عليك حقاً وإن لبدنك عليك حقاً"

أسوة برسول الله ﷺ إذ كان يعتكف عن الناس

بين الحين والآخر حتى قبل البعثة.

فعدم الانصياع لما تطلبه روحك من راحة

هو انتحار بطيء يؤدي إلى هلاكها وإذا هلكت فنى الجسد..

وكم من جسد يتنفس ولا حياة فيه.

" الدين لا يمحو الغرائز بل يروضها
التربية لا تغير الطباع بل تهذبها "

عقوق متبادل..

عادة ما نعتقد عندما نذكر كلمة 'عقوق' أنها من الأبناء على الآباء..
ولكن من جهة أخرى للموضوع.. 'عققته قبل أن يعقك!'
تبدأ حقوق أبنائكم عليكم وهم ما زالوا نطفة،
بتأمين الغذاء الصحي والراحة النفسية،
وأن لا يقلب رحم أمهاتهم إلى غرفة مكتومة بالدخان.
حقهم بالتربية الصالحة منذ الصغر،
بتعليمهم أحكام الدين وشريعته،
بتهديب تصرفاتهم وتبيان الصح من الغلط..
كي لا يقعوا فيه عن جهل وعدم خبرة،
ومن ثم تأخذوا دوركم بمحاسبتهم على ما لم تعلموهم!
لا يقتصر واجبكم تجاههم على الأكل والشرب..
بل غدوا قلوبهم بالحب، شبعوا أرواحهم إهتمام،
كي لا يبحثوا عنهما كمتسولين من عند الغير ويطرق غير شرعية.
أبنائكم أبنية أنتم من تشيدوا أعمدتها وتصفوا أحجارها.
مگنوا أساسها لكي لا تقع مع أول هزة..
لا تنشؤوهم بأبنية مضطربة عند الصغر وعند الكبر
تطالبوهم بفال خمس نجوم على شاطئ البحر.

”يهزم المرء بالأشياء التي يحبها ألف عدو لا يفعلن
بقلبك ما يفعله حبيب واحد“

أدهم الشرقاوي

غربة..

ذات المكان.. ذات الجدران
نفس الوجوه.. الجميع من حولي.
شيء ما ناقص، شيء ما غريب، فراغ قاتل..
في رواية ما تخبئه لنا النجوم،
تقول "هايزل غرايس" عن موت "أغسطس"
ثم أدركت أن لا أحد إتصل بي لأبكي معه،
وهذا أكثر ما أحرزني.. فالشخص الوحيد الذي أردت
أن أحدثه عن موت أغسطس هو أغسطس نفسه.
ربما لن نفتقد الشخص كهُو،
سننسى تفاصيل وجهه ونعتاد على غيابه
ولكن حتماً سنشتاق لتلك الروح، الضحكة والكلمات..
سنلتفت عند سماعنا ذلك الصوت ينادينا لنجيب
وكأنّ الذي أصدره ما زال بجانبنا..
صدقاً.. سنشتاق لروحنا التي تركناها معهم..
أحاديثنا المختلفة معهم..
ضحكتنا الحقيقية معهم،
لتلك الكلمات التي لن نقولها لغيرهم.
وإذا سألت الله إسأله أن لا يفقدك الحياة وأنت على قيد الحياة.

{الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (78) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (79) وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (80) وَالَّذِي يُمَيِّتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (81) وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ (82) رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (83) وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ (84) وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ الْجَنَّةِ النَّعِيمِ (85)} (الشعراء)

الصراط المستقيم..

﴿ اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (الفاتحة-6)

تعبيدها وتكررها في كل صلاة وركعة،

حتى يهديك المجيب لأنه شاء أن يهديك ربما بكلمة، نصيحة، محادثة..

بآية طرقت بأذنيك ﴿ قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۚ

كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴾ (سورة الفرقان- 15)

دون تفكير تتحرك المسارات لتغيّر طريقها،

كل شيء يأخذ مكانه السوي في للحياة.

رسائل من الله تظهر أمامك أينما وليت وجهك لتقربك إليه.

بضعة أيام وهبنا الله إياها في الدنيا،

لا تستحق أن نقضيها في معصيته نضحي بها بدار الخلد.

إذا جاءت الطامة الكبرى لن نتجينا شهوات الدنيا من العذاب،

مالها وحلّيتها لن يشتري لنا يوماً بعيداً عن لهب النار،

زخرفها وزينتها لن تزين القبور وتضيء عتمتها،

التبرُّج يومئذٍ لن يبيض وجهه كما كان يفعل.

إنها أيام قليلة ستمضي فصيبراً جميلاً.

عزائنا الجنة ﴿ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (سورة هود-49)

سننعم بكل ما حرمانا منه وسنلتقي بكل من ابتعدنا عنهم..

نعيماً ليس بعده شح ولقاءً ليس بعده فراقاً.

"الحب عذب.. والعشق عذاب"

ياسر الحزيمي

بين العافية والمرض..

الحب كاليد.. وحدها لا تصقّق،

تحتاج أخرى بعناصرها الخمسة من :

الاهتمام، الاحترام، التفاهم، الأمان والثقة،

كأعمدة مرصوفة بتمكين لتسطيع حمل كمثل هذا المعنى.

بهذل البشر هذه الكلمة (إذا صح التعبير)

أعطوها لهذا وذاك دون وعي وتفكير..

وعند أول هفوة من أحدهما أو مشكلة تحيط..

ذهب كل شيء هباءً منثوراً كالحضيض..

كبناء فقد تأسيسه صلب المواد.. فقد التمكين.

شبعوا حبكم إهتماماً ولو بأدقّ التفاصيل،

عزوه إحتراماً كالشخص الغريب،

إجعلوا التفاهم حل لكل مسألة تعيق،

سيجوا روحه بالأمان كجدار متين،

وأخيراً.. درعه بالثقة حيث عند غيابها ستصبح العلاقة كالرميم .

إعطي بحكمة ولا تبذر.. وإيّاك أن تنتقل إلى مرحلة العشق

فتعيش الجحيم في البرزخ، تذبل وتمرض حتى الموت..

ليكتب على قبرك عاشق!

فلا تنعم بالدنيا ولا تفوز بالآخرة.

{ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا
مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ
الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ
اللَّهِ قَرِيبٌ } (البقرة-214)

بعد نقمة نعمة..

الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور.

دعاء الإستيقاظ من النوم.. ما الغريب!

هذه المرة مختلفة خرج من القلب عن تدبر،

بعد ليلة زلزلت فيها الأرض، هزَّ كل من عليها،

اكتظت الجوامع بالنَّاس كيوم الجمعة،

لا كفجر تخلو الصفوف فيه من المؤمنين.

لحظة ادراك أننا لولا رحمة الله كنا لن نحيا!

مجرد ثوانٍ عرضت لنا حجمنا أمام الله،

وأننا لا نملك شيء مقابل قدرته.

الحمد لله الحي الذي أنعم علينا بحياة جديدة،

ولم يجعلنا تحت الركام نناجي الموت، أو في صفوف الموتى،

الحفيظ الذي حمى قلوبنا من الفجع على أحببنا.

لحظات إمتحان من الله لتهيئنا لأعظم الإختبارات.

نعمة من الله ليوقظنا من غفائنا،

أحيا بها قلوب.. وردَّ بها عصاة إليه..

ليست عذاب بل تنقيّة من الذنوب.

اللهم ارحم من ماتوا تحت الأنقاض واجعلهم من الشهداء،

وأجر من أصبتهم في مصيبتهم واخلفهم خيراً منها.

إذا لم تصادف أحد بعد..
يعلمك كيف تصطاد،
فاجلب سنارتك وتوكل..
البحر كبير والرب كريم.

التغيير ..

ليس فقط التكنولوجيا ..

كل ما في الدنيا يمكن للتغيير أن يطرأ عليه و يصعد به إلى الأفضل.
فلا تمد رجلك على قدر بساطك ..

بل دع لهما الحرية بالنمو واشتري بساطاً جديداً،
وكل ما أصبح غير مناسب زوّده بأخر.

كل ما حولنا يتغيّر حتى العملة،

ونحن ما زلنا متمسكين بمقاعد المتفرجين،

اخرج من منطقة الراحة ولو بمفردك،

{إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ} (الرعد-11)

ابدأ بنفسك علمها ما لم تكن تعلم،

دعها تعيش ما لم تكن تتصور أن يحدث،

وزوّدها بأحاسيس ومشاعر لم تكن تعلم بوجودها قط.

إنه لمرض معدي مفيد .. صافح الأيدي لتنتشره،

ولا وجود لمرض بلا وجع وألم ..

فلا وجود لطعم ونكهة لما يأتيك جاهزاً ويقدم لك على طبق من ذهب،

كن أنت المنجم واحظى بالكثير .. بجهدك الخاص.

أكمل ما بدأه السابقون، حسّنه واتركه هبة للقادمون،

ولا تحرم نفسك من درع "الإحسان".

"تحرر من نفسك قبل أن تتحرر من الآخرين"

الحرية..

ثم تدرك أن المكان لم يعد يتسع لك،
تحول لحبس أطبقت قضبانه على قفص قلبك..
تمسكنا بهم خوفاً على أنفسنا بدونهم..
إستخفوا بنا وضمنوا بقائنا كأننا أغراض داخل جيوبهم.
أما بعد.. حان وقت التخلي واسمح لهم بالرحيل،
أقلت تلك الحبال بقوة أكبر مما تمسكت بها،
حينها سينزل مقدار ما أعطتهم عيناك من قيمة..
من أهم أحد إلى.. أي أحد.
شدّ الوثائق على قفص قلبك، إحرمه أن يحن مرة أخرى لأجلهم،
ستتذكر.. لا يمكنك إبادة ذاكرتك!
لكن النصر الحقيقي أن تتذكر ولا تحن.
محاولتك لإنقاذ سفينتهم المتقوية.. أغرقتك
إخلع قناع المنقذ لا يمكنك إحياء من يريد قتل نفسه،
ضع يدك اليمنى على اليسرى وانتشل نفسك من الغرق،
ستتفاجئ بهذه القوة، تكاد لا تصدق أن هذا أنت!
طهر نفسك من شفقة نظراتهم السابقة إليك،
وحدّق للمرة الأخيرة في عيونهم
و قل: "مزقت ذلك الجيب وتحزرت من سجنكم العفن".

{اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ
إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}
(البقرة-257)

من الظلمات إلى النور..

أن تخرج من وادي عميق كنت تائه في غاباته،
ظلام سائد طوال الوقت لا يمكن لشعاع إختراقه،
تكتظ به الأشواك ووعرة طرقاته،
تؤذيك وتجرح بك عن اليمين وعن الشمال،
براريه مرعبة لروحك .. تخاف أن تصدر فيها الأنفاس،
وحوشها الضالة تنهش بلحمك غدراً واقترأءاً ؛
حتى.. تحيط بك قدرة إلهية عجز بشري عن وصفها،
كالتّي أخرجت يونس من بطن الحوت، نجت نوح من الغرق،
جعلت النار برداً وسلاماً على إبراهيم، شقت البحر لموسى،
صعدت بعيسى إلى السماء (عليهم السلام)..
وأرسلت محمد ﷺ رحمة للعالمين.
نور من عمق الظلام..
من الضلال والتشتت إلى الهداية والاستقامة،
من مستنقع الكذب والنفاق إلى أرض الصدق والحقيقة،
من الهم والحزن إلى الراحة والسلام،
من الخوف والرعب إلى الأمان والطمأنينة.
اللهم بإسْمِكِ النورِ إجعلنا ممن أخرجتهم من الظلمات إلى النور.

بداية النهاية ..

وصولك إلى هنا..

شاهدٌ على إعجابك بما كتب من أحرف!

وعلى فضولك بقلب صفحة تلو الأخرى باحثاً عن ذاتك..

وعن شيء يلامس روحك.

أتمنى أن تكون وجدت.. طبعاً وجدت،

فنحن بشر وهذا ما يحتويه الواقع!

أنا لست صالحاً.. أنا مستور..

ولم أرتب هذه الكلمات إلا لتبقى أمامي،

لأذكر بها نفسي قبل الآخرين..

أحاسبها عند زلاتها.. وأدعمها عند سقوطها.

لكل بداية نهاية.. فقد حان وقت المغادرة،

ما ورد من خير فمن الله وما ورد من شر فمن الشيطان ومن نفسي..

فاستروا ما شفتوا منها.

وداعاً إلى حين مجهول..

عسى الله أن يكتب لنا بداية جديدة.

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ